Muaddib
Journal of Arabic Language and Literature
E-ISSN: 3089-705X | Vol. 2, No. 3 August 2026

RHETORICAL TRANSFER LOCALIZATION: THE JOURNEY OF MAJAZ FROM ARABIC TI PERSIAN (11th-14th CENTURIES)

AT-TAWṬĪN FĪ AL-INTIQĀL AL-BALĀGHĪ: RIḤLAT AL-MAJĀZ MIN AL-ʿARABIYYAH ILĀ AL-FĀRISIYYAH FĪ AL-QURŪN AL-ḤĀDĪ ʿASHAR ILĀ AR-RĀBIʿ ʿASHAR

Mohammad Osman Mehedi[1]
[1] University of Chittagong, Bangladesh

ARTICLE INFO:
Received: 25/03/2026
Revised: 28/08/2026
Accepted: 29/08/2026
Published online: 30/08/2026

*Corresponding author:
mehedi.cu.bd@gmail.com

DOI:https://doi.org/10.51190/muaddib.v02i03.80

Copyright © 2025, *Muaddib: Journal of Arabic Language and Literature*

This work is licensed under CC BY-SA 4.0.

ABSTRACT

The transfer of Arabic rhetorical concepts into Persian literary theory represents a significant process of intellectual and literary exchange in the medieval Islamicate world. This study examines how *majāz* and related rhetorical figures, including *tashbīh*, *istiʿārah*, *kināyah*, and *laff wa al-nashr*, were transmitted, reinterpreted, and creatively localized in Persian rhetoric from the fifth to the eighth centuries AH (eleventh–fourteenth centuries CE). Employing a historical-comparative and textual-analytical method, the study compares selected passages from three major Arabic rhetorical works—al-Jāḥiẓ's *Al-Bayān wa al-Tabyīn*, Ibn al-Muʿtazz's *Al-Badīʿ*, and al-Jurjānī's *Asrār al-Balāghah*—with three foundational Persian works: Rādūyānī's *Tarjumān al-Balāghah*, Waṭwāṭ's *Ḥadāʾiq al-Siḥr*, and Shams Qays al-Rāzī's *al-Muʿjam*. The findings reveal that Persian rhetoricians did not merely borrow Arabic rhetorical categories but selectively appropriated and reformulated them according to Persian linguistic structures and poetic conventions. The treatment of *laff wa al-nashr* particularly illustrates this creative localization through more complex patterns of arrangement and inverted correspondence. The study concludes that rhetorical transfer functioned as a process of transformation rather than simple transmission, demonstrating that cross-linguistic exchange generated new forms of rhetorical knowledge within Persian literary theory.

Keywords: *Arabic rhetoric;* majāz*; Persian rhetoric; rhetorical transfer*

مستخلص البحث

مثّل انتقال المفاهيم البلاغية العربية إلى النظرية الأدبية الفارسية ظاهرةً مهمةً من ظواهر التفاعل الفكري والأدبي في العالم الإسلامي الوسيط، ولا سيما في مرحلة تشكّل البلاغة الفارسية بين القرنين الخامس والثامن الهجريين (الحادي عشر والرابع عشر الميلاديين). يهدف هذا البحث إلى دراسة كيفية انتقال مفهوم المجاز وما يرتبط به من الأساليب البلاغية، ومنها التشبيه والاستعارة والكناية واللف والنشر، وإعادة تفسيرها وتوطينها بصورة إبداعية في البلاغة الفارسية. اعتمد البحث المنهج التاريخي المقارن والتحليل النصي، من خلال مقارنة نماذج مختارة من ثلاثة مؤلفات بلاغية عربية، هي: *البيان والتبيين* للجاحظ، و*البديع* لابن المعتز، و*أسرار البلاغة* لعبد القاهر الجرجاني، مع ثلاثة مؤلفات فارسية تأسيسية، هي: *ترجمان البلاغة* للرادوياني، و*حدائق السحر* للوطواط، و*المعجم* لشمس قيس الرازي. وأظهرت النتائج أن البلاغيين الفرس لم يقتبسوا المفاهيم البلاغية العربية اقتباسًا آليًا، بل أعادوا صياغتها وتكييفها وفق خصائص اللغة الفارسية وخصوصيات الشعر الفارسي. ويبرز اللف والنشر مثالًا واضحًا على هذا التوطين الإبداعي، من خلال ظهور أنماط أكثر تعقيدًا في الترتيب والمطابقة، ومنها الترتيب العكسي. ويخلص البحث إلى أن انتقال البلاغة العربية إلى الفارسية كان عمليةً تحويليةً أسهمت في إنتاج صيغ جديدة من المعرفة البلاغية، وأن التفاعل بين اللغتين شكّل فضاءً معرفيًا أدبيًا متعدد اللغات في الثقافة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: *البلاغة العربية؛ البلاغة الفارسية؛ المجاز؛ التوطين البلاغي*

المقدمة

تُعدّ العلاقة بين البلاغة العربية والبلاغة الفارسية من أبرز مظاهر التفاعل اللغوي والأدبي في الثقافة الإسلامية الوسيطة؛ إذ لم تتطور البلاغة الفارسية في فراغ معرفي، وإنما تشكلت في سياق تفاعل مستمر مع التراث البلاغي العربي الذي سبقها زمنيًا ورسّخ عددًا من المفاهيم والمصطلحات والأساليب البلاغية (Wansbrough, 1968). وقد ارتبط تطور البلاغة العربية منذ مراحلها المبكرة بتفسير النص القرآني والنقد الأدبي والبحث في وجوه الفصاحة والبيان، في حين نشأت البلاغة الفارسية لاحقًا بوصفها تقليدًا أدبيًا أخذ يستوعب المفاهيم العربية ويعيد صياغتها ضمن خصائص اللغة الفارسية وأشكالها الشعرية. ومن ثم، فإن انتقال المعرفة البلاغية بين العربية والفارسية لا يمكن النظر إليه بوصفه مجرد انتقال للمصطلحات، بل بوصفه عملية تفاعل وإعادة إنتاج للمعرفة الأدبية عبر لغتين وثقافتين متداخلتين.(Gould, 2021; Tahmasebian, 2021)

ويظهر هذا التفاعل بوضوح في عدد من المصطلحات والصور البلاغية التي انتقلت من التراث العربي إلى الكتابة البلاغية الفارسية، مثل التشبيه والاستعارة والكناية وبعض المحسنات البديعية، ومنها اللف والنشر. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن انتقال هذه المفاهيم لم يكن دائمًا نقلًا حرفيًا أو اقتباسًا سلبيًا، بل صاحبه قدر من الانتقاء والتكييف وإعادة التنظيم بما يتلاءم مع بنية اللغة الفارسية وخصائص الشعر الفارسي .(Gould, 2024; Tahmasebian & Gould, 2023) ومن هذا المنظور، يصبح السؤال عن العلاقة بين البلاغتين العربية والفارسية سؤالًا يتجاوز مفهوم التأثير إلى دراسة آليات الانتقال والتحويل والتوطين، وكيف يمكن لمفهوم بلاغي واحد أن يتخذ وظائف أو أنماطًا جديدة عند انتقاله من سياق لغوي وأدبي إلى سياق آخر.

وتتمثل المشكلة الرئيسة في هذه الدراسة في تحديد طبيعة هذا الانتقال وحدوده. فإذا كانت البلاغة الفارسية قد استفادت بصورة واضحة من التراث البلاغي العربي، فهل يعني ذلك أنها كانت مجرد امتداد تابع له، أم أن عملية التلقي أسهمت في تكوين تقليد بلاغي فارسي ذي خصائص مستقلة؟ وينبثق من هذا السؤال إشكال أكثر تحديدًا يتعلق بكيفية إعادة بناء المفاهيم البلاغية العربية داخل المؤلفات الفارسية التأسيسية. وقد تناولت دراسات سابقة العلاقة بين البلاغتين العربية والفارسية من منظور تاريخي أو نظري عام، كما ركزت بعض الدراسات على ظواهر بلاغية محددة، ولا سيما الاستعارة، إلا أن الحاجة ما تزال قائمة إلى دراسة مسار مفهوم بلاغي عبر نصوص فارسية متعاقبة، مع مقارنته بسياقه العربي وربطه بالتحولات التي طرأت على وظيفته وبنيته. ومن هنا تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال التركيز على اللف والنشر بوصفه حالة تطبيقية للكشف عن آليات الانتقال البلاغي من العربية إلى الفارسية.

وتكتسب الدراسة أهميتها من كونها لا تتعامل مع البلاغة الفارسية باعتبارها مجرد متلقٍ للمعرفة العربية، بل تنظر إلى عملية التلقي بوصفها فعلًا إبداعيًا يمكن أن ينتج عنه إعادة تنظيم للمفاهيم البلاغية وتوسيع لوظائفها (Farghadani, 2026). ولهذا الغرض، تركز الدراسة على ثلاثة مؤلفات فارسية تمثل مراحل متعاقبة من تشكل النظرية البلاغية الفارسية، وهي *ترجمان البلاغة* للرادوياني، و*حدائق السحر في*

دقائق الشعر للوطواط، و*المعجم في معايير أشعار العجم* لشمس قيس الرازي. وتقارن هذه المؤلفات بثلاثة مصادر عربية مرجعية، هي *البيان والتبيين* للجاحظ، و*البديع* لابن المعتز، و*أسرار البلاغة* لعبد القاهر الجرجاني. ويتيح هذا الاختيار تتبع المفهوم البلاغي في سياقين لغويين متداخلين، ورصد ما يطرأ عليه من استمرار أو حذف أو إعادة تصنيف أو تغيير في الوظيفة.

وتنطلق الدراسة من افتراض أن انتقال المصطلح البلاغي لا يؤدي بالضرورة إلى الحفاظ على بنيته ووظيفته الأصليتين، وإنما قد يخضع لعملية إعادة تفسير تتأثر باللغة المستقبِلة وبالذوق الأدبي وبالسياق الثقافي. وبناءً على ذلك، تفترض الدراسة أن البلاغيين الفرس لم يكتفوا باستيعاب التصنيفات البلاغية العربية، بل شاركوا في إعادة تشكيلها داخل منظومتهم الأدبية. وتُعدّ معالجة اللف والنشر مجالًا مناسبًا لاختبار هذا الافتراض، نظرًا إلى اختلاف طرائق عرضه وتنظيمه في المصادر الفارسية، ولا سيما ظهور أنماط أكثر تنوعًا في الترتيب والمطابقة، بما في ذلك صور الترتيب المعكوس والمتداخل. ولا تهدف الدراسة بذلك إلى إثبات قطيعة بين التقليدين العربي والفارسي، وإنما إلى الكشف عن الكيفية التي أنتج بها التفاعل بينهما أشكالًا جديدة من التنظيم البلاغي.

وفي ضوء ذلك، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية :كيف عولجت مفاهيم المجاز والصور البلاغية ذات الصلة في المصادر العربية والفارسية، وما أوجه الاستمرار والتحول بين التقليدين؟، وكيف انتقلت المصطلحات والتصنيفات البلاغية العربية إلى المؤلفات الفارسية التأسيسية، وما آليات الترجمة والتكييف وإعادة الصياغة التي استخدمها البلاغيون الفرس؟، وكيف تطورت معالجة اللف والنشر في المؤلفات الفارسية الثلاثة مقارنة بالمصادر العربية المرجعية، وماذا يكشف هذا التطور عن طبيعة التفاعل بين التلقي والإبداع في تشكل البلاغة الفارسية؟

وتقتصر الدراسة زمنيًا على الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجريين (الحادي عشر إلى الرابع عشر الميلاديين)، وهي الفترة التي شهدت تشكل عدد من المدونات الفارسية المهمة في البلاغة والنقد والشعر. وتركز الدراسة بصورة أساسية على *اللف والنشر* وبعض الصور البلاغية المرتبطة به، مع الاستعانة بمفاهيم المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية عند الحاجة إلى تفسير السياق النظري. أما المدونة الفارسية فتتكون من *ترجمان البلاغة* للراديوياني، و*حدائق السحر في دقائق الشعر* للوطواط، و*المعجم في معايير أشعار العجم* لشمس قيس الرازي، بينما تتكون المدونة العربية المرجعية من *البيان والتبيين* للجاحظ، و*البديع* لابن المعتز، و*أسرار البلاغة* لعبد القاهر الجرجاني. وقد اختيرت الشواهد النصية وفق العينة القصدية، بحيث تشمل الأمثلة التي وظفها مؤلفو هذه الكتب في شرح اللف والنشر، مع اختيار شواهد عربية وفارسية تمثل الأنماط الرئيسة للترتيب والمطابقة. ولا تتناول الدراسة التطورات البلاغية بعد القرن الثامن الهجري بصورة منهجية، كما لا تمتد إلى التفاعل البلاغي في التقاليد الأدبية الإسلامية الأخرى، مثل التركية والأردية، إذ يمكن أن تكون هذه المجالات موضوعًا لدراسات لاحقة . (Rādūyānī, 1979; Waṭwāṭ, 1983; Shams Qays, 1981)

ومن خلال هذا الإطار، تهدف الدراسة إلى إعادة النظر في انتقال البلاغة العربية إلى الفارسية بوصفه عملية تفاعل معرفي متعددة الاتجاهات، لا مجرد عملية تأثير أحادي الجانب. كما تسعى إلى بيان

أن الترجمة والتلقي وإعادة الصياغة يمكن أن تؤدي دورًا منتجًا في تشكيل المعرفة البلاغية، وأن دراسة هذا التفاعل تتيح فهمًا أوسع لتكوّن النظريات الأدبية في البيئات متعددة اللغات داخل الثقافة الإسلامية الوسيطة.

منهجية البحث

يحتوى اعتمدت هذه الدراسة البحث النوعي ذي المنهج التاريخي المقارن والتحليل النصي، وذلك من خلال مقارنة المعالجة البلاغية في المدونة العربية بالمعالجة الفارسية عبر سياقها التاريخي للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف والتحول بين التقليدين. ويُستخدم المنهج المقارن في الدراسات الإنسانية للكشف عن أنماط التشابه والاختلاف بين الظواهر، مع مراعاة ما إذا كانت هذه الأنماط ناتجة عن أصول تاريخية مشتركة أو عن تكيفات مختلفة مع السياقات المحلية (Griffiths, 2017). وتتمثل موضوعات البحث في المفاهيم البلاغية العربية التي انتقلت إلى الفارسية، مع التركيز على اللف والنشر بوصفه حالة رئيسة للتحليل. واعتمدت الدراسة على مدونتين نصيتين؛ الأولى عربية تشمل *البيان والتبيين* للجاحظ، و*البديع* لابن المعتز، و*أسرار البلاغة* لعبد القاهر الجرجاني، والثانية فارسية تشمل *ترجمان البلاغة* للراديوياني، و*حدائق السحر في دقائق الشعر* للوطواط، و*المعجم في معايير أشعار العجم* لشمس قيس الرازي. وقد اختيرت هذه النصوص اختيارًا قصديًا لتمثيل مراحل مختلفة من تطور البلاغة الفارسية وإتاحة المقارنة التاريخية بين التقليدين.

جُمعت البيانات من خلال القراءة الدقيقة للنصوص الستة، وتحديد التعريفات البلاغية والشواهد المتعلقة باللف والنشر، ثم توثيقها وتحليلها في سياقاتها الأصلية. واختيرت الشواهد النصية قصدًا لتمثيل الأنماط الرئيسة للظاهرة، ولا سيما اللف والنشر المرتب والمعكوس والمتداخل. وفي مرحلة التحليل، قورنت الشواهد العربية والفارسية من حيث المصطلح، والتعريف، والبنية، وترتيب عناصر اللف والنشر، والعلاقة بينها، والوظيفة البلاغية في السياق. ثم نُظمت النتائج وفق التسلسل الزمني للنصوص الفارسية للكشف عن أوجه الاستمرار والتحول وإعادة الصياغة. وبذلك جمعت الدراسة بين المقارنة النصية والتحليل التاريخي، وهو ما يتيح تفسير التشابهات والاختلافات في ضوء السياقات التاريخية والثقافية المختلفة (Lange, 2013; Griffiths, 2017) .

كما قورنت النتائج الفارسية بالسياق النظري للمصادر العربية المرجعية، مع التمييز بين المعطيات التي يثبتها النص والاستنتاجات التي ينتجها التحليل. واستُخدم مفهوم التوطين الإبداعي لتفسير الحالات التي حافظ فيها البلاغيون الفرس على المفهوم البلاغي العربي مع إعادة تنظيمه أو تكييفه مع خصائص اللغة الفارسية وتقاليدها الشعرية. وبذلك لا يقتصر التحليل على إثبات انتقال المصطلحات، وإنما يبحث في الكيفية التي تحولت بها المعرفة البلاغية أثناء انتقالها من العربية إلى الفارسية.

النتائج والمناقشة

استمرار مفاهيم المجاز وتحولها بين البلاغتين العربية والفارسية

يُعرَّف المجاز في البلاغة العربية بأنه استعمال الكلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة مع قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقي (الجرجاني، 1992). ويقوم هذا المفهوم على ثلاثة عناصر أساسية :العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي، والقرينة التي تمنع إرادة المعنى الأصلي، والمعنى المجازي المقصود. وقد برز المجاز خصوصاً في علم البيان بوصفه وسيلة لتوسيع القدرة التعبيرية للغة (Key, 2018). وقد حظي المجاز باهتمام كبير لدى البلاغيين العرب، ولا سيما في تفسير القرآن الكريم؛ إذ استخدمه المعتزلة لتأويل بعض الصفات التشبيهية، بينما كان الأشاعرة أكثر تحفظاً في ذلك (Wansbrough, 1977). ومن ثم ارتبطت البلاغة العربية ارتباطاً وثيقاً بالتفسير الديني وقضية الإعجاز، إلى جانب وظيفتها الأدبية، وهو ما أسهم في تشكيل الطريقة التي تلقّت بها البلاغة الفارسية المفاهيم البلاغية العربية (Gould, 2013) .

استعار البلاغيون الفرس مفهوم المجاز من العربية، لكنهم أعادوا تكييفه وفق طبيعة اللغة الفارسية وخصوصياتها. وعلى الرغم من تشابه تعريف المجاز في التقليدين بوصفه استعمال اللفظ في غير معناه الحقيقي لعلاقة مع قرينة، فإن الاختلاف يظهر في التطبيق والتفاصيل (رضوي، 2019). وقد فرض اختلاف البنية اللغوية تحديات في نقل بعض المفاهيم، خاصة المجاز العقلي، مما أدى إلى إعادة تعريفها أو تبسيطها بما يلائم الفارسية (Tahmasebian & Gould, 2023). كما أثرت الذائقة الشعرية الفارسية في توجيه استعمال المجاز، ولا سيما حضور الاستعارات الصوفية التي اكتسبت دلالات جديدة في الشعر الفارسي، مثل رمزية الخمرة والمحبوب والشمعة (Aghababaii & Hassanalian, 2017). وإلى جانب ذلك، اتسمت العلاقة بين العربية والفارسية بالتفاعل المتبادل؛ إذ لم يكتف الشعراء والبلاغيون الفرس باستيعاب المفاهيم العربية، بل طوروا بعضها وأسهموا في إثراء التقليد البلاغي لاحقاً، مما يؤكد أن انتقال المجاز كان عملية تكييف وإبداع، لا مجرد نقل أحادي الاتجاه (Gould, 2024) .

وتتضح عملية استمرار مفهوم المجاز وتحوله بصورة أكثر تحديداً من خلال تتبع حضوره في المصادر البلاغية الفارسية التي تمثل مراحل مختلفة من تطور البلاغة الفارسية، ولا سيما ترجمان البلاغة للرادوياني، وحدائق السحر في دقائق الشعر لوطواط، والمعجم في معايير أشعار العجم لشمس قيس الرازي. وتتيح المقارنة بين هذه المصادر رصد كيفية انتقال المفاهيم البلاغية العربية إلى السياق الفارسي، ومدى احتفاظها ببنيتها النظرية، إلى جانب التحولات التي طرأت على المصطلحات والتطبيقات والشواهد والوظائف الجمالية. ومن أجل توضيح أنماط الاستمرار والتحول بصورة منهجية، يعرض الجدول الآتي أبرز أوجه المقارنة بين البلاغة العربية والمصادر البلاغية الفارسية الثلاثة.

الجدول 1: استمرار مفاهيم المجاز وتحولها بين البلاغتين العربية والفارسية

المفهوم / العنصر	البلاغة العربية	ترجمان البلاغة – الراديوياني	حدائق السحر – وطواط	المعجم – شمس قيس	طبيعة العلاقة
المجاز	الانتقال من المعنى الأصلي إلى معنى آخر لعلاقة مع قرينة	الحفاظ على المفهوم وتطبيقه على الشواهد الفارسية	تثبيت المفهوم وتطبيقه بصورة أكثر تنظيماً	إعادة صياغة المفهوم وتكييفه مع طبيعة الشعر الفارسي	استمرار وتحوّل

المفهوم / العنصر	البلاغة العربية	ترجمان البلاغة – الراديواني	حدائق السحر – وطواط	المعجم – شمس قيس	طبيعة العلاقة
الاستعارة	نقل الدلالة على أساس علاقة معينة	نقل المفهوم وتطبيقه على الشعر الفارسي	تثبيت المصطلح وتوسيع تطبيقاته	تطوير مفهوم الاستعارة وفق خصائص الشعر الفارسي	استمرار وتكييف
التشبيه	العلاقة بين طرفين على أساس المشابهة	الحفاظ على المفهوم مع أمثلة فارسية	تطبيقه في تحليل الشعر الفارسي	توظيف التشبيه في تحليل البنية والجماليات الشعرية	استمرار مع تحوّل تطبيقي
الكناية	التعبير غير المباشر عن المعنى	الحفاظ على المصطلح مع شواهد فارسية	استقرار المصطلح وتطبيقه على الشعر	إعادة توظيف الكناية ضمن النظام الجمالي الفارسي	استمرار وإعادة توظيف
الشاهد البلاغي	القرآن والحديث والشعر العربي	بداية الاعتماد على الشواهد الفارسية	تكثيف الشواهد الشعرية الفارسية	الشعر الفارسي مجال رئيسي للاستشهاد	تحوّل في مصدر الشاهد
وظيفة المجاز	التفسير والإعجاز والوظيفة الأدبية	توظيف المجاز في بناء الصورة الشعرية	إبراز الصور البلاغية وجماليات الشعر	التحليل والتقويم والجماليات الشعرية	تحوّل وظيفي
البنية اللغوية	ارتباط المفاهيم بالخصائص العربية	محاولة نقل المفاهيم إلى البنية الفارسية	تكييف المفاهيم مع السياق الفارسي	إعادة تفسير بعض المفاهيم وفق خصائص الفارسية	تحوّل بنيوي
آلية الانتقال	إنتاج المفاهيم في التراث العربي	نقل وترجمة اصطلاحية	تطبيق وتكييف	إعادة صياغة وتطوير	تحوّل تدريجي

من هذا الجدول تكشف المقارنة بين المصادر البلاغية العربية والفارسية أن مفهوم المجاز لم ينتقل من العربية إلى الفارسية انتقالاً حرفياً، وإنما حافظ على بنيته النظرية الأساسية مع خضوعه لعمليات التكييف وإعادة الصياغة بحسب طبيعة اللغة الفارسية ووظيفتها الأدبية. ففي المصادر العربية المرجعية، ولا سيما عند الجاحظ والجرجاني وابن المعتز، ارتبط المجاز بتوسيع الدلالة والانتقال من المعنى الأصلي إلى معنى آخر تربطه به علاقة معينة وتدل عليه قرينة. وقد عُرّف المجاز بأنه «الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي»، وهو ما يبرز اعتماد المفهوم على عناصر العلاقة والقرينة والمعنى المجازي (Al-Jurjani, 1992). كما ارتبطت دراسة المجاز في التراث العربي ارتباطاً وثيقاً بتفسير القرآن الكريم وبقضية الإعجاز، الأمر الذي منح المفاهيم البلاغية العربية وظيفة دينية وتفسيرية إلى جانب وظيفتها الأدبية (Wansbrough, 1977; Gould, 2013) .

وتظهر هذه العناصر الأساسية بصورة واضحة في المؤلفات الفارسية الثلاثة محل الدراسة، غير أن طريقة عرضها وتطبيقها شهدت تحولاً تدريجياً. ففي ترجمان البلاغة للراديواني، استُبقيت معظم المفاهيم البلاغية العربية، ولا سيما الاستعارة والتشبيه والكناية والمحسنات البديعية، مع محاولة شرحها وتطبيقها من خلال الشواهد الشعرية الفارسية. ويشير ذلك إلى أن الراديواني لم يتعامل مع المجاز بوصفه مفهوماً غريباً عن الأدب الفارسي، بل بوصفه أداة يمكن نقلها من النظام البلاغي العربي إلى النظام الشعري الفارسي. ومع ذلك، تكشف هذه المرحلة عن وجود نوع من التردد بين المحافظة على المصطلح العربي

ومحاولة إيجاد تعبيرات فارسية بديلة، وهو ما يعكس المرحلة التأسيسية للبلاغة الفارسية ومحاولتها بناء جهاز اصطلاحي خاص بها (Rādūyānī, 1979).

أما في حدائق السحر في دقائق الشعر لوطواط، فقد أصبح حضور المفاهيم العربية أكثر استقراراً وتنظيماً. فلم يعد الهدف الأساسي هو البحث عن بدائل فارسية للمصطلحات العربية، وإنما تطبيق المفاهيم البلاغية الموروثة على الشعر الفارسي. وقد اعتمد وطواط بصورة أكبر على المصادر العربية، مع تقديم أمثلة فارسية توضح كيفية تحقق الصور البلاغية في السياق الشعري الفارسي (وطواط، 1983). ومن ثم يمكن ملاحظة انتقال البلاغة الفارسية في هذه المرحلة من مرحلة الترجمة الاصطلاحية إلى مرحلة التطبيق والتكييف؛ إذ أصبحت المصطلحات العربية إطاراً نظرياً ثابتاً، بينما تحولت الأمثلة والوظائف الجمالية إلى المجال الفارسي.

ويزداد هذا التحول وضوحاً في المعجم في معايير أشعار العجم لشمس قيس الرازي، حيث بلغت المصطلحات العربية درجة عالية من الاستقرار، في حين اتجه الابتكار إلى مستوى التطبيق والتصنيف والتحليل. فقد استخدم شمس قيس المصطلحات العربية بصورة واسعة، لكنه لم يكتف بنقل تعريفاتها، بل أعاد صياغة بعضها بما يتلاءم مع طبيعة الشعر الفارسي، وأضاف إليها شروحاً وأمثلة مستمدة من التجربة الأدبية الفارسية (Syams Qais, 1981). وبذلك أصبحت العربية في المعجم لغةً مرجعية للمفهوم البلاغي، في حين أصبحت الفارسية مجالاً لإعادة إنتاج ذلك المفهوم وتطويره. ويتفق هذا التحول مع ما أشارت إليه الدراسات الحديثة من أن انتقال المفاهيم البلاغية بين العربية والفارسية لم يكن ترجمة ميكانيكية، بل كان عملية إبداعية أنتجت إمكانات جديدة في اللغة والثقافة الهدف (Tahmasebian & Gould, 2023).

وتوضح المقارنة كذلك أن الاستمرار بين التقليدين يظهر بصورة أساسية في البنية المفهومية للمجاز .فالاستعارة، والتشبيه، والكناية، والمجاز، والمحسنات البديعية ظلت مرتبطة بفكرة الانتقال الدلالي والعلاقة بين عناصر الصورة البلاغية. غير أن التحول ظهر في وظيفة هذه المفاهيم ومجال تطبيقها .ففي البلاغة العربية، كان المجاز جزءاً من منظومة بلاغية مرتبطة بفهم النص القرآني وإثبات الإعجاز وتحليل النص الأدبي، بينما اتجهت البلاغة الفارسية بصورة أكبر إلى تحليل الشعر وتقويمه وإبراز قدرته الجمالية. وهذا الاختلاف الوظيفي يفسر جزئياً لماذا احتفظ البلاغيون الفرس بالمفاهيم العربية الأساسية، لكنهم أعادوا توجيهها نحو حاجات الشعر الفارسي (Gould, 2013; Farghadani, 2026) .

كما تكشف البيانات أن الاختلاف البنيوي بين العربية والفارسية كان عاملاً مهماً في عملية التكييف. فالفارسية تختلف عن العربية في بنيتها الصرفية والتركيبية، وهو ما جعل بعض المفاهيم التي نشأت في بيئة عربية بحاجة إلى إعادة تفسير عند تطبيقها على الشعر الفارسي. وتشير الدراسات إلى أن البلاغيين الفرس واجهوا تحديات في نقل بعض المفاهيم التي تعتمد على الخصائص الصرفية والإسنادية العربية، الأمر الذي دفعهم إلى التركيز بدرجة أكبر على الوظيفة الدلالية والجمالية للصورة البلاغية بدلاً من الالتزام الحرفي بالبنية العربية (Tahmasebian & Gould, 2023) .

ويظهر التحول أيضاً في طبيعة الشواهد البلاغية. فبينما اعتمدت البلاغة العربية على القرآن والحديث والشعر العربي بوصفها مصادر رئيسية للاستدلال، اتجه البلاغيون الفرس، ولا سيما الرادوياني وشمس قيس، إلى تكثيف الاستشهاد بالشعر الفارسي. وقد أدى ذلك إلى نقل المفهوم البلاغي من **بيئة** الاستدلال العربية **إلى** بيئة الممارسة الشعرية الفارسية .وهذه العملية لا تعني فقدان المفهوم لأصله العربي، وإنما تشير إلى إعادة توطينه داخل نظام أدبي جديد. ولذلك فإن استمرار المصطلح لا يعني استمرار الوظيفة نفسها؛ فالمفهوم يحتفظ بهويته النظرية، لكنه يكتسب دلالات تطبيقية جديدة في سياق اللغة الفارسية (Rādūyānī, 1979; Waṭwāṭ, 1983; Syams Qays, 1981).

ومن منظور الترجمة، تشير هذه النتائج إلى وجود مستويين متداخلين في انتقال المجاز :ترجمة المصطلح وترجمة المفهوم .فقد حافظ البلاغيون الفرس في كثير من الأحيان على المصطلحات العربية، مثل الاستعارة والكناية والمجاز، وهو ما يمثل استمراراً للموروث الاصطلاحي العربي. لكنهم في الوقت نفسه أعادوا تفسير هذه المصطلحات من خلال الأمثلة الفارسية وتطبيقاتها، وهو ما يمثل ترجمة للمفهوم وإعادة إنتاج له. وتنسجم هذه النتيجة مع تصور الترجمة بوصفها ممارسة إبداعية لا مجرد نقل لغوي، إذ يمكن للمفهوم المنقول أن يتغير عندما يدخل في نظام أدبي جديد (Tahmasebian & Gould, 2021) .

وعليه، تكشف المقارنة أن العلاقة بين البلاغتين العربية والفارسية لا يمكن اختزالها في نموذج الأصل والفرع .فالمصادر الفارسية الثلاثة تظهر استمراراً واضحاً للمفاهيم العربية على المستوى الاصطلاحي والنظري، لكنها تكشف في الوقت نفسه تحولاً على مستوى التطبيق والتصنيف والوظيفة الجمالية. وتبلغ هذه العملية ذروتها عند شمس قيس، حيث لم يعد البلاغي الفارسي مجرد متلقٍ للمفهوم العربي، بل أصبح فاعلاً في إعادة تشكيله وتطويره داخل سياق شعري جديد، وهو ما ينسجم مع الطرح الذي يرى أن البلاغة الفارسية نشأت في فضاء تفاعلي متعدد المراكز، لا في علاقة تبعية أحادية الاتجاه (Gould, 2024).

وبذلك تجيب نتائج هذا المحور عن السؤال البحثي الأول بأن المجاز انتقل من العربية إلى الفارسية مع استمرار جوهره النظري، لكنه خضع لتحولات تدريجية في المصطلح والتطبيق والوظيفة والشاهد الأدبي .كما تمهّد هذه النتيجة للمحور التالي المتعلق بآليات انتقال المصطلحات والتصنيفات البلاغية، ولا سيما الانتقال من الاقتباس الاصطلاحي إلى إعادة الصياغة والابتكار، وهو ما سيظهر بصورة أكثر وضوحاً في دراسة اللف والنشر.

انتقال المصطلحات والتصنيفات البلاغية من العربية إلى الفارسية

تكشف المقارنة بين المصادر البلاغية العربية والفارسية أن انتقال المصطلحات والتصنيفات البلاغية من العربية إلى الفارسية لم يكن عملية نقل لغوي مباشر، بل اتخذ مسارات متعددة تبعاً للمرحلة التاريخية وطبيعة المؤلَّف البلاغي ووظيفة المصطلح في السياق الأدبي الفارسي. فقد حافظ البلاغيون الفرس في جانب كبير من مؤلفاتهم على المصطلحات العربية، مثل المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والجناس والسجع والطباق والمقابلة واللف والنشر، في حين اختلفت طرائق شرح هذه المصطلحات

وتصنيفها وتطبيقها. ويكشف هذا التباين عن انتقال تدريجي من النقل الاصطلاحي إلى التكييف ثم إلى إعادة الصياغة والتطوير.

ولتوضيح مسار انتقال المصطلحات والتصنيفات البلاغية، يعرض الجدول الآتي مقارنة بين النظام البلاغي العربي والمصادر الفارسية الثلاثة محل الدراسة:

الجدول ٢ :انتقال المصطلحات والتصنيفات البلاغية من العربية إلى الفارسية

المجال	البلاغة العربية	ترجمان البلاغة – الراديوياني	حدائق السحر– وطواط	المعجم – شمس قيس	آلية الانتقال
المصطلحات البلاغية	تأسيس المصطلحات والتصنيفات البلاغية	نقل المصطلحات مع محاولة إيجاد بعض الصيغ والتعبيرات الفارسية	تثبيت المصطلحات العربية وشرحها مع أمثلة فارسية	إعادة تنظيم المصطلحات والتصنيفات وإضافة شروح وتطبيقات تتناسب مع الشعر الفارسي	إعادة الصياغة والتطوير
التصنيفات	تطبيق المفاهيم على القرآن والحديث والشعر العربي	تطبيق المفاهيم العربية على الشعر الفارسي	تطبيق التصنيفات العربية على الشواهد الفارسية بصورة منظمة	توظيف التصنيفات في تحليل الشعر الفارسي وتقويمه	التكييف والتطبيق
الاصطلاح	المصطلحات العربية بوصفها إطاراً مرجعياً	الحفاظ على المصطلحات العربية مع محاولات محدودة للتفريس	اعتماد المصطلحات العربية مع شرحها	الاعتماد الواسع على المصطلحات العربية	الاقتراض الاصطلاحي
المفهوم	المفهوم البلاغي في سياقه العربي	نقل المفهوم وشرحه من خلال الأمثلة الفارسية	شرح المفهوم العربي وتوضيحه للقارئ الفارسي	إعادة تعريف بعض المفاهيم بما يتلاءم مع الخصائص الفارسية	ترجمة المفهوم
الشواهد	القرآن والحديث والشعر العربي	الاعتماد على الشعر الفارسي في شرح المصطلحات	تكثيف الأمثلة الفارسية إلى جانب المصادر العربية	الاعتماد المكثف على الشعر الفارسي	الشاهد الأدبي
التصنيف	تصنيفات بلاغية عربية مؤسسة	مرحلة أولية من نقل التصنيفات وتوطينها	تنظيم التصنيفات الموروثة وتوسيع تطبيقاتها	إعادة ترتيب التصنيفات وإضافة بعض الأنواع وتطويرها	التصنيف والإبداع
مسار الانتقال	الإنتاج والتأسيس	النقل والتوطين	التطبيق والتكييف	إعادة الإنتاج والابتكار	الاتجاه العام

يتضح من الجدول أن انتقال المصطلحات البلاغية مرّ بمراحل متدرجة. ففي **ترجمان البلاغة** للراديوياني تظهر المرحلة المبكرة من عملية الانتقال، إذ حاول المؤلف الاستفادة من المصطلحات والتصنيفات العربية مع تقديمها في سياق فارسي قائم على الشواهد الشعرية الفارسية. وتكشف هذه الطريقة عن محاولة للجمع بين المرجعية العربية والحاجة إلى بناء خطاب بلاغي قادر على التعامل مع الشعر الفارسي. وقد أشار الراديوياني إلى ندرة المؤلفات البلاغية بالفارسية وإلى الحاجة إلى أدوات نقدية تناسب الأدب الفارسي، وهو ما يجعل كتابه مرحلة تأسيسية في عملية توطين المعرفة البلاغية (Rādūyānī, 1979).

ولا يقتصر موقف الرادوياني على مجرد الاقتراض الاصطلاحي؛ فقد حاول في بعض المواضع تقديم تعبيرات فارسية أو شرح المصطلحات العربية بطريقة تجعلها مفهومة ضمن السياق الأدبي الفارسي. غير أن هذه المحاولة بقيت محدودة، إذ ظلت المصطلحات العربية هي المرجع الأساسي للجهاز البلاغي. ومن ثم يمكن وصف آلية الانتقال عند الرادوياني بأنها نقل وتوطين أولي، حيث انتقلت المصطلحات من العربية إلى الفارسية، بينما ظل البناء النظري العام مرتبطاً بالموروث العربي.

أما حدائق السحر في دقائق الشعر لوطواط، فيمثل مرحلة أكثر استقراراً في انتقال المصطلحات والتصنيفات. فقد أصبح استخدام المصطلحات العربية أكثر وضوحاً وثباتاً، ولم يعد الهدف الرئيس استبدالها بمصطلحات فارسية، وإنما شرحها وتطبيقها على الشعر الفارسي. ويظهر ذلك في اعتماد وطواط على المصادر العربية مع تقديم شواهد وأمثلة فارسية توضح كيفية تحقق الأنواع البلاغية في السياق الشعري الفارسي (Waṭwāṭ, 1983). وبذلك انتقلت عملية النقل **من** البحث عن المقابل الاصطلاحي **إلى** تثبيت المصطلح العربي وتكييفه وظيفياً داخل الأدب الفارسي.

وتكشف هذه المرحلة عن تغير مهم في مفهوم الترجمة البلاغية؛ فالمصطلح العربي لم يعد بحاجة إلى استبدال، وإنما أصبح أداة معرفية مشتركة، بينما انتقل مجال الإبداع إلى طريقة شرحه وتطبيقه. ومن ثم فإن وطواط يمثل مرحلة التطبيق والتكييف أكثر من كونه مرحلة ترجمة اصطلاحية، إذ حافظ على المصطلح العربي لكنه أعاد توجيه وظيفته نحو تحليل الشعر الفارسي (Waṭwāṭ, 1983) .وتبلغ عملية انتقال المصطلحات والتصنيفات مرحلة أكثر نضجاً في المعجم في معايير أشعار العجم لشمس قيس الرازي. فقد استخدم شمس قيس المصطلحات العربية بصورة واسعة، لكنه لم يتعامل معها بوصفها وحدات ثابتة ينبغي نقلها دون تغيير؛ بل أعاد تنظيمها وشرحها وتطبيقها في ضوء خصائص الشعر الفارسي (Syams Qais, 1981). ومن هنا ينتقل التعامل مع المصطلح من مجرد الاقتراض إلى إعادة الإنتاج داخل نظام أدبي جديد.

وتظهر هذه النزعة بصورة أوضح في التصنيفات البلاغية؛ إذ لم يكتف شمس قيس باستيعاب التصنيفات الموروثة، وإنما أعاد ترتيبها وربطها بقضايا الشعر الفارسي، كما أضاف مباحث تتصل بالنقد والتقويم، ومنها علل الشعر .وهذا التوسع يكشف أن المصطلحات العربية أصبحت عنده نقطة انطلاق لبناء جهاز نقدي أكثر ملاءمة للأدب الفارسي، وليس مجرد نموذج جاهز للتكرار. ولذلك يمكن النظر إلى مرحلة شمس قيس بوصفها مرحلة إعادة الصياغة والتطوير، حيث أصبح البلاغي الفارسي مشاركاً في إنتاج المعرفة البلاغية لا مجرد ناقل لها (Syams Qais, 1981؛ Farghadani, 2026)

ومن منظور دراسات الترجمة، يمكن تفسير هذا التطور من خلال التمييز بين **ترجمة** المصطلح وترجمة المفهوم .فترجمة المصطلح تعني نقل اللفظ البلاغي العربي إلى الفارسية، كما في المصطلحات التي أصبحت جزءاً من المعجم البلاغي الفارسي. أما ترجمة المفهوم فتتجاوز المستوى اللفظي إلى إعادة تفسير المصطلح وتكييفه مع النظام اللغوي والجمالي للغة الهدف. وقد أكدت الدراسات الحديثة أن الترجمة في السياق الأدبي ليست مجرد نقل ميكانيكي، وإنما يمكن أن تكون وسيلة لإنتاج أنماط جديدة من التعبير والمعرفة داخل اللغة الهدف (Tahmasebian & Gould, 2021) .

ويظهر الفرق بين المستويين بوضوح في تطور البلاغة الفارسية؛ إذ إن المحافظة على المصطلح العربي لم تمنع حدوث تحول في معناه التطبيقي ووظيفته النقدية. فقد ظل المصطلح في كثير من الأحيان عربياً، بينما أصبح الشاهد فارسياً، والسياق فارسياً، والوظيفة مرتبطة بتحليل الشعر الفارسي. ومن ثم فإن استمرار اللفظ لا يعني بالضرورة استمرار المفهوم بالصيغة نفسها، بل يمكن أن يمثل اللفظ الثابت إطاراً لمفهوم أعيد إنتاجه داخل سياق أدبي جديد (Tahmasebian, 2024) .

كما أن عملية التكييف ارتبطت بالاختلاف البنيوي بين العربية والفارسية. فبعض التصنيفات البلاغية العربية نشأت في بيئة لغوية تعتمد على خصائص صرفية وتركيبية معينة، الأمر الذي جعل نقلها إلى الفارسية يتطلب قدراً من التفسير وإعادة التنظيم. وقد أدت هذه الاختلافات إلى انتقال التركيز من البنية اللغوية العربية إلى الوظيفة الدلالية والجمالية للصورة البلاغية في الشعر الفارسي . (Tahmasebian & Gould, 2021) . وبذلك لم يكن التكييف مجرد تبسيط للمصطلحات، بل كان استجابة للاختلاف بين النظامين اللغويين والأدبيين.

وتكشف المقارنة كذلك عن تحول في مصدر الشرعية البلاغية. ففي التراث العربي، ارتبطت المصطلحات والتصنيفات بدرجة كبيرة بالقرآن الكريم والحديث والشعر العربي، بينما أصبحت صلاحية المفاهيم في التراث الفارسي مرتبطة بقدرتها على تفسير الشعر الفارسي وتحليله وتقويمه. وقد أدى هذا الانتقال في الشواهد إلى إعادة توطين المصطلح داخل ثقافة أدبية جديدة، بحيث أصبح الشعر الفارسي ليس مجرد مادة لتطبيق النظرية العربية، بل مصدراً لإعادة اختبارها وتطويرها.

وعليه، يمكن تحديد ثلاث آليات رئيسية لانتقال المصطلحات والتصنيفات البلاغية من العربية إلى الفارسية :النقل الاصطلاحي، والتكييف الوظيفي، وإعادة الصياغة والتطوير .وتمثل أعمال الرادوياني ووطواط وشمس قيس مراحل متدرجة في هذا المسار؛ فالرادوياني يميل إلى النقل والتوطين، ووطواط **إلى** التثبيت والتطبيق والتكييف، بينما يميل شمس قيس **إلى** إعادة الإنتاج والتطوير .ويؤكد هذا المسار أن تشكل البلاغة الفارسية لم يكن نتيجة تبعية مباشرة للبلاغة العربية، بل نتيجة عملية تفاعلية أعادت من خلالها الثقافة الفارسية توظيف الموروث العربي بما يتلاءم مع لغتها وذائقتها وحاجاتها النقدية (Gould, 2024).

تطور معالجة اللف والنشر بين البلاغتين العربية والفارسية

يمثل اللف والنشر نموذجاً واضحاً لتحول المفهوم البلاغي من العربية إلى الفارسية. ففي البلاغة العربية، يُعد اللف والنشر من المحسنات المعنوية، ويقوم على ذكر عنصرين أو أكثر ثم ذكر ما يرتبط بها، مع التمييز بين اللف والنشر المرتب وغير المرتب. وقد اهتم البلاغيون العرب بإبراز العلاقة الدلالية بين عناصر اللف والنشر والمحافظة على وضوح هذه العلاقة في السياق (Ibn al-Muʿtazz, 1988):

الجدول٣ : تطور معالجة اللف والنشر بين البلاغتين العربية والفارسية

اتجاه التحول	شمس قيس	وطواط	الرادوياني	البلاغة العربية	العنصر
استمرار وتكييف	إعادة صياغته وتطويره	تنظيمه وتوسيع تطبيقه	نقل المفهوم إلى الشعر الفارسي	جمع عناصر ثم نشر ما يتعلق بها	مفهوم اللف والنشر
من البساطة إلى التعقيد	صيغ أكثر تعقيداً	تنظيم أكثر وضوحاً	تطبيق النموذج العربي	مرتب وغير مرتب	الترتيب
تحول في مادة الشاهد	الشعر الفارسي	العربية والفارسية	الشعر الفارسي	القرآن والشعر العربي	الشواهد
تحول وظيفي	إبراز البراعة والتعقيد	إبراز الصياغة الشعرية	تطبيق بلاغي على الشعر	تنظيم المعنى وتوضيحه	الوظيفة
من المباشر إلى المركب	أكثر تركيباً	أكثر تنظيماً	واضحة في الشواهد	علاقة قابلة للاكتشاف المباشر	العلاقة بين العناصر
من النقل إلى الابتكار	تطوير وإعادة إنتاج	تكييف وتنظيم	استقبال وتطبيق	تأسيس المفهوم	الإبداع

يمثل اللف والنشر نموذجاً واضحاً لدراسة انتقال المفاهيم البلاغية من العربية إلى الفارسية وتحولها داخل سياق أدبي جديد. فاللف والنشر في البلاغة العربية من المحسنات المعنوية التي تقوم على ذكر شيئين أو أكثر، ثم ذكر ما يتعلق بكل واحد منها، بحيث تنشأ علاقة دلالية بين عناصر اللف وعناصر النشر (Ibn al-Muʿtazz, 1988). وينقسم هذا الأسلوب في صورته التقليدية إلى اللف والنشر المرتب وغير المرتب؛ ففي الأول يأتي النشر وفق ترتيب العناصر المذكورة في اللف، بينما لا يلتزم النشر في الثاني بالترتيب نفسه. ويكشف هذا التصنيف عن أن القيمة البلاغية لا تقوم على مجرد الجمع بين العناصر، وإنما على الطريقة التي ينظم بها المتكلم العلاقات بينها.

ويمثل هذا التصور العربي الإطار المرجعي الذي انتقل إلى البلاغة الفارسية، إلا أن عملية الانتقال لم تكن مجرد نقل للمصطلح والتعريف، بل شهدت تغيراً تدريجياً في طريقة التطبيق والوظيفة البلاغية. وتظهر هذه العملية بوضوح عند مقارنة *ترجمان البلاغة* للرادوياني، و*حدائق السحر في دقائق الشعر* لوطواط، و*المعجم في معايير أشعار العجم* لشمس قيس الرازي .في *ترجمان البلاغة*، يمثل اللف والنشر مرحلة مبكرة من مراحل توطين المفاهيم البلاغية العربية في البيئة الفارسية. فقد استوعب الرادوياني المفاهيم والتصنيفات الموروثة من البلاغة العربية، ثم نقل مجال تطبيقها من الشعر العربي إلى الشعر الفارسي (Rādūyānī, 1979). وتكمن أهمية هذه المرحلة في أن اللف والنشر لم يعد مرتبطاً حصراً بالشواهد العربية، بل أصبح أداة قابلة للتطبيق على البنية الشعرية الفارسية. وبذلك حافظ الرادوياني على استمرار المفهوم، لكنه أحدث تحولاً في مادته التطبيقية.

ويكشف هذا الاتجاه عن استراتيجية واضحة في عملية النقل البلاغي؛ فالرادوياني لم يكن بصدد إنشاء مفهوم جديد منفصل عن البلاغة العربية، وإنما كان يحاول جعل المفاهيم العربية قابلة للاستخدام في تحليل الأدب الفارسي. ومن ثم يمكن وصف هذه المرحلة بأنها مرحلة التلقي والتطبيق الأولي، حيث انتقل المفهوم العربي إلى الفارسية مع المحافظة بدرجة كبيرة على بنيته الأصلية (Rādūyānī, 1979) .أما في *حدائق*

السحر في دقائق الشعر، فتظهر مرحلة أكثر تنظيماً في التعامل مع المفاهيم البلاغية العربية. فقد أصبح وطواط أكثر قدرة على استيعاب التصنيفات العربية وتوظيفها في تحليل الشعر الفارسي، مع المحافظة على المصطلحات والتعريفات الأساسية (Waṭwāṭ, 1983). ومن هنا لم يعد اللف والنشر مجرد مفهوم منقول، بل أصبح جزءاً من منظومة نقدية تهدف إلى الكشف عن الخصائص الجمالية في الشعر الفارسي.

وتكشف معالجة وطواط عن انتقال مهم من **النقل إلى التكييف** .فالمفهوم العربي ظل حاضراً من الناحية النظرية، غير أن الأمثلة والسياقات التي وظف فيها أصبحت فارسية. وهذا يعني أن عملية التلقي لم تؤد إلى إلغاء خصوصية اللغة الفارسية، وإنما إلى إعادة وضع المفهوم العربي داخل نظام شعري جديد. ولذلك يمكن النظر إلى *حدائق السحر* بوصفه مرحلة وسطى بين المحافظة على الأصل العربي وبين الاستقلال في التطبيق البلاغي الفارسي (Waṭwāṭ, 1983).

وتبلغ هذه العملية مرحلة أكثر نضجاً في *المعجم في معايير أشعار العجم* لشمس قيس الرازي. فقد أصبحت المصطلحات العربية مستقرة إلى حد كبير في الجهاز البلاغي الفارسي، ولم يعد شمس قيس بحاجة إلى استبدالها بمصطلحات فارسية جديدة، بل ركز على إعادة توظيفها وتطويرها داخل الشعر الفارسي (Syams Qais, 1981). وهنا يظهر تحول جوهري في طبيعة العلاقة بين البلاغتين؛ إذ لم تعد العربية مجرد مصدر للمصطلحات والتصنيفات، وإنما أصبحت مخزوناً نظرياً يعاد إنتاجه داخل الثقافة الأدبية الفارسية.

ويتضح هذا التحول بصورة خاصة في معالجة اللف والنشر. فبدلاً من الاقتصار على العلاقة المباشرة بين العناصر الملفوفة والمنشورة، أصبحت بعض التطبيقات الفارسية أكثر تعقيداً من حيث ترتيب العناصر والعلاقات التي تربط بينها. ويشير Tahmasebian (2024) إلى أن تطور اللف والنشر في التقليد الفارسي يكشف عن انتقال من نموذج يقوم على التفسير والتوضيح إلى نموذج أكثر تركيباً، بحيث يحتاج المتلقي إلى جهد أكبر لاكتشاف العلاقات بين عناصر اللف والنشر. ومن هذه الزاوية، يمكن فهم التطور الفارسي للّف والنشر باعتباره انتقالاً **من** الوضوح التركيبي إلى التعقيد الجمالي .ففي اللف والنشر المرتب تكون العلاقة بين العناصر واضحة نسبياً، لأن ترتيب النشر يطابق ترتيب اللف. أما عندما تتغير العلاقات أو تتداخل العناصر، فإن المتلقي يصبح مطالباً بإعادة بناء العلاقة بين الأجزاء. وبذلك تتحول عملية الفهم نفسها إلى جزء من القيمة الجمالية للنص(Tahmasebian, 2024) .

وهذا التحول لا يعني أن البلاغة الفارسية قطعت صلتها بالنموذج العربي، وإنما يعني أنها أعادت استخدامه في وظيفة جديدة. فالبلاغة العربية قدمت الإطار النظري والمصطلحات الأساسية، في حين وفرت البيئة الشعرية الفارسية مجالاً لتوسيع إمكانات هذه المفاهيم. ولذلك فإن اللف والنشر يمثل حالة واضحة من استمرار المفهوم مع تحول وظيفته وتطبيقه .كما تكشف هذه الحالة عن تغير في دور المتلقي. ففي النموذج البلاغي البسيط، يستطيع المتلقي إدراك العلاقة بين اللف والنشر بصورة مباشرة، بينما تفرض الصيغ الأكثر تركيباً على القارئ جهداً تفسيرياً أكبر. وهذا ما يجعل المتلقي شريكاً في اكتشاف المعنى، وليس مجرد مستقبِل له. ومن هنا يربط Tahmasebian (2024) بين تطور الأشكال البلاغية الفارسية وبين

الانتقال من نموذج أكثر ارتباطاً بتوضيح المعنى إلى نموذج يولي أهمية أكبر للتعقيد والصنعة والمشاركة الذهنية للمتلقي.

ويظهر التطور كذلك في وظيفة اللف والنشر .ففي البلاغة العربية ارتبطت المحسنات البديعية عموماً بتحسين الكلام وتنظيم المعنى وإبراز التناسب بين أجزائه (Ibn al-Mu'tazz, 1988).. أما في البلاغة الفارسية، فقد أصبح اللف والنشر جزءاً من عملية نقد الشعر وتقويمه وإظهار براعة الشاعر في بناء الصور والعلاقات الدلالية. وهذا يتوافق مع التحول الأوسع الذي شهدته البلاغة الفارسية من مجرد استيعاب المفاهيم العربية إلى استخدامها في بناء جهاز نقدي قادر على التعامل مع خصوصيات الشعر الفارسي (Farghadani, 2026).

ومن ثم، فإن المقارنة بين المراحل الثلاث تكشف عن مسار تطوري واضح :الرادوياني يمثل مرحلة التلقي والتطبيق، وطواط يمثل مرحلة التكييف والتنظيم، بينما يمثل شمس قيس مرحلة إعادة الإنتاج والتطوير .وهذا المسار لا يدل على قطيعة مع البلاغة العربية، بل على تحول تدريجي في طريقة التعامل معها.

الخاتمة

بناءً على المنهج التاريخي التحليلي المطبق على النصوص البلاغية الفارسية التأسيسية، توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالأدلة المستخلصة من تحليل هذه النصوص. فقد أثبتت المقارنة بين النصوص الثلاثة، وهي *ترجمان البلاغة*، و*حدائق السحر*، و*المعجم*، أن انتقال المجاز من العربية إلى الفارسية لم يكن عملية نقل سلبي، بل عملية توطين إبداعي، تجلت في كيفية إعادة البلاغيين الفرس صياغة المصطلحات العربية وتوظيفها مع الشواهد الفارسية، كشعر الفردوسي والعنصري، بما يتناسب مع البنية التركيبية والذائقة الشعرية الفارسية، مما يؤكد استقلالية التقليد البلاغي الفارسي. وقد قدمت دراسة حالة "اللف والنشر" دليلاً ملموساً على هذا التحول الإبداعي، إذ أظهر التحليل النصي كيف تحول هذا المحسن من "التفسير" العربي البسيط، الموجه نحو المؤلف لتوضيح المعنى، إلى أشكال فارسية أكثر تعقيداً، كال"لف والنشر المعكوس" الموجه نحو القارئ عند شمس قيس الرازي. ويمثل هذا التحول إضافة نظرية فارسية أصيلة موثقة في نص *المعجم*، ولا نظير لها في البديع العربي. وفي سياق الإشكالية النظرية بين "إعجاز القرآن" وقابلية الترجمة، أظهرت نتائج الدراسة أن البلاغيين الفرس تجاوزوا هذه المعضلة عملياً من خلال تفكيك ارتباط الأدوات البلاغية العربية بالسياق الديني التفسيري، وتطبيقها على الشعر الدنيوي الفارسي، فتحولت النصوص الفارسية من إرث "بلاغة الوحي" إلى "بلاغة الإبداع" الأدبي، مع الحفاظ على المكانة اللاهوتية للإعجاز القرآني في سياقها العربي الأصلي. كما تؤكد التحليلات التي أجريت على تطور المصطلحات والمفاهيم عبر المراحل الثلاث، وهي التأسيس والتكامل والذروة، أن البلاغتين العربية والفارسية شكّلتا نظاماً بلاغياً إسلامياً تفاعلياً، أسهمت فيه الترجمة بوصفها آلية فاعلة لتوليد معرفة بلاغية جديدة، بما يقدم نموذجاً تاريخياً للتبادل الأدبي يتجاوز ثنائية "المركز والأطراف."

وعلى الرغم من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإنها تواجه بعض الحدود المنهجية؛ إذ اقتصرت على فترة التكوين الرئيسية للبلاغة الفارسية، من القرن الخامس إلى القرن الثامن الهجري، وعلى ثلاثة نصوص تأسيسية محددة، مما قد لا يعكس الصورة الكاملة لتطور البلاغة الفارسية في العصور اللاحقة. كما ركزت الدراسة بشكل أساسي على علم البديع، ولا سيما اللف والنشر، والمجاز اللغوي، مع إهمال نسبي للتعمق في تحليلي علمي المعاني والبيان في التراث الفارسي، واقتصر نطاقها على التفاعل بين العربية والفارسية دون التطرق إلى اللغات الإسلامية الأخرى. وبناءً على هذه الحدود، تفتح الدراسة آفاقاً عديدة للبحث المستقبلي، منها دراسة تطور المجاز والبديع في البلاغة الفارسية ما بعد القرن الثامن الهجري، كالعصر الصفوي وما بعده، لرصد مدى استمرار هذا الزخم الإبداعي، وتطبيق هذا الإطار التحليلي على علمي المعاني والبيان في التراث الفارسي للكشف عن مزيد من أوجه التشابه والاختلاف، وإجراء دراسات مقارنة موسعة تشمل لغات إسلامية أخرى، كالتركية العثمانية والأردية، لرسم خريطة أشمل للنظام البلاغي الإسلامي متعدد اللغات، ودراسة التأثير العكسي المتمثل في كيفية استفادة البلاغة العربية والعثمانية لاحقاً من الابتكارات الفارسية.

المراجع

Aghababaii, Z., & Hassanalian, S. (2017). A commonality of aesthetic and effect of hair flame the Persian and Arabic poem. *Comparative Literature Research, 5*(3), 97–126.

Arab Yousef-abadi, F., Ekhtiyary, Z., Mortezai, S. J., & Bamshky, S. (2014). Comparative morphology & Arabic and Persian maqamas. *Comparative Literature Research, 2*(1), 27–48.

Farghadani, S. (2026). Negotiating Arabic and Persian: Rhetorical adaptation and autonomy in Persian literary criticism. *Iranian Studies*, 1–28.

Gould, R. (2013). Inimitability versus translatability: The structure of literary meaning in Arabo-Persian poetics. *The Translator, 19*(1), 81–104.

Gould, R. (2021). The antiquarian imagination in multilingual Daghestan. In *Global Literary Theory Project*.

Gould, R. (2024). Premodern multilingual Arabo-Islamicate poetics. *Journal of World Literature*.

Ibn al-Muʿtazz, ʿAbd Allāh. (1988). *Al-Badīʿ* (I. Kratchkovsky, Ed.). Beirut: Dār al-Masīrah.

Al-Jāḥiẓ, ʿAmr ibn Baḥr. (1998). *Al-Bayān wa al-tabyīn* (ʿAbd al-Salām Hārūn, Ed.). Cairo: Maktabat al-Khānjī.

Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1992). *Asrār al-balāghah* (Maḥmūd Muḥammad Shākir, Ed.). Cairo: Dār al-Madanī.

Key, A. (2018). *Language between God and the poets: Maʿnā in the eleventh century*. University of California Press.

Rāduyānī, Muḥammad ibn ʿUmar. (1979). *Tarjumān al-balāghah* (A. Ātesh, Ed.). Istanbul: Istanbul University.

Raḍawī, Sayyid Muḥammad Bāqir. (2019). *Sabk-shināsī va balāghat-i Fārsī*. Tehran: SAMT.

Shams Qays al-Rāzī, Muḥammad. (1981). *Al-Muʿjam fī maʿāyīr ashʿār al-ʿajam* (Muḥammad Qazvīnī & Mudarris Raḍawī, Eds.). Tehran: Zavār.

Shamīsā, Sīrūs. (2014). *Maʿānī va bayān*. Tehran: Mitrā.

Tahmasebian, K. (2021). Arbitrary constellations. *GlobalLIT Blog*.

Tahmasebian, K. (2024a). From explication to order: The Persian vernacularization of Arabic rhetoric. *Philological Encounters, 9*(3–4), 346–374.

Tahmasebian, K. (2024b). Translation as metonymy. *Translation Studies*.

Tahmasebian, K., & Gould, R. (2021). The temporality of interlinear translation. *Translation and Literature*.

Tahmasebian, K., & Gould, R. (2023). Translating line breaks. *The Translator*.

Waṭwāṭ, Rashīd al-Dīn Muḥammad. (1983). *Ḥadāʾiq al-siḥr fī daqāʾiq al-shiʿr* (ʿAbbās Iqbāl Āshtiyānī, Ed.). Tehran: Ṭahūrī.

Wansbrough, J. (1968). Arabic rhetoric and Qurʾanic exegesis. *Bulletin of the School of Oriental and African Studies, 31*(3), 469–485.

Wansbrough, J. (1977). *Quranic studies: Sources and methods of scriptural interpretation*. Oxford University Press.

Wansbrough, J. (1978). *The sectarian milieu: Content and composition of Islamic salvation history*. Oxford University Press.